

روح المعاني

مقام ولها أجزاء على عدد شعب الايمان وفسرها بعضهم بأنه نور أخضر بين نورين يحصل به شهود عين ماجاء به المخبر من خلف حجاب الغيب بنور الكرم وبين ذلك بما يطول .

والصنف الثالث الشهداء تولاهم الله تعالى بالشهادة وجعلهم من المقربين وهم من أهل الحضور مع الله تعالى على بساط العلم به فقد قال سبحانه : شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم فجمعهم مع الملائكة في بساط الشهادة فهم موحدون عن حضور إلهي وعناية أزلية فان بعث الله تعالى رسولا وآمنوا به فهم المؤمنون العلماء ولهم الأجر التام يوم القيامة وإلا فليس هم الشهداء المنعم عليهم وإيمانهم بعد العلم بما قاله الله سبحانه : ان ذلك قرينة اليه من حيث قاله الله سبحانه أو قاله الرسول الذي جاء من عنده فقدم الصديق على الشهيد وجعل بإزاء النبي فانه لا واسطة بينهما لاتصال نور الايمان بنور الرسالة والشهداء لهم نور العلم مساوق لنور الرسول من حيث هو شاهد الله تعالى بتوحيده لا من حيث هو رسول فلا يصح ان يكون بعده مع المساوقة لئلا تبطل ولا أن يكون معه لكونه رسولا والشاهد ليس به فلا بد أن يتأخر فلم يبق إلا أن يكون في الرتبة التي تلى الصديقة فان الصديق أتم نورا منه في الصديقة لانه صديق من وجهين : وجه التوحيد ووجه القرينة والشهيد من وجه القرينة خاصة لأن توحيده عن علم لا عن إيمان فنزل عن الصديق في مرتبة الايمان وهو فوقه في مرتبة العلم المتأخر برتبة الايمان والتصديق فانه لا يصح من العالم أن يكون صديقا وقد تقدم العلم مرتبة الخبر فهو يعلم أنه صادق في توحيد الله تعالى إذا بلغ رسالة الله تعالى والصديق لم يعلم ذلك إلا بنور الايمان المعد في قلبه فعندما جاء الرسول اتبعه من غير دليل ظاهر والصنف الرابع الصالحون تولاهم الله بالصالح وهم الذين لا يدخل في علمهم بالله تعالى ولا إيمانهم به وبما جاء من عنده سبحانه خلل فاذا دخله بطل كونه صالحا وكل من لم يدخله خلل في صديقه فهو صالح ولا في شهادته فهو صالح ولا في توبته فهو صالح ولكل أحد أن يدعو بتحصيل الصلاح له في المقام الذي يكون فيه لجواز دخول الخلل عليه في مقامه لأن الأمر اختصاص الهى وليس بذاتى فيجوز دخول الخلل فيه ويجوز رفعه فصح أن يدعو الصالح بأن يجعل من الصالحين أي الذين لا يدخل صلاحهم خلل في زمان ما وقد ذكر انه مامن نبي الا وذكر أنه صالح أو أنه دعا أن يكون من الصالحين مع كونه نبيا ومن هنا قيل : ان مرتبة الصلاح خصوص في النبوة وقد تحصل لمن ليس بنبي ولاصديق ولا شهيد .

هذا ما وقفت عليه من كلام القوم قدس الله تعالى أسرارهم ولم أظفر بالتفصيل الذي ذكره مولانا الشيخ قدس سره فتدبر وقد ذكر اصحابنا الرسميون أن الصديق صيغة مبالغة كالسكرير

بمعنى المتقدم في التصديق المبالغ في الصدق والاخلاص في الأقوال والأفعال ويطلق على كل من
افاضل أصحاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأماثل خواصهم كأبى بكر رضي الله تعالى عنه وأن
الشهداء جمع شهيد والمراد الذين بذلوا أرواحهم في طاعة الله تعالى واعلاء كلمته وهم
المقتولون بسيف الكفار من المسلمين وقيل المراد بهم ههنا ما هو أعم من ذلك فعن أبى هريرة
رضي الله تعالى عنه : قال يا رسول الله من قتل في سبيل الله تعالى فقال : إن شهداء أمتي إذا
لقليل من قتل في سبيل الله تعالى فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات مبطونا
فهو شهيد وعد بعضهم الشهداء اكثر من ذلك بكثير وقيل الشهيد هو الذي يشهد لدين الله تعالى
تارة بالحجة والبيان وأخرى